تعريف الفلسفة عند الفلاسفة المسلمين

الفلسفة الإسلامية هي: "مجموعة الأفكار التي ارتآها الكندي والفارابي وابن سينا، ومن سار على نهجهم في الله والعالم والنفس الإنسانية".

- الكندي(256/175ه)(801-870م) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي، فيلسوف العرب وأول فلاسفة الإسلام.

ذهب **الكندي** إلى القول بأن الفلسفة هي "علم الحق الأول الذي هو علة كل حق، ولذلك يجب أن يكون الفيلسوف التام الأشرف هو المرء المحيط بهذا العلم الأشرف، لأن علم العلة في نظره أشرف من علم المعلول، والعلم التام هو علم العلة"

إن الكندي كغيره من فلاسفة الإسلام يحاول التوفيق بين الفلسفة والدين، فلما كانت الفلسفة علم بالعقل وكذلك الدين علم الحق عن طريق الوحي وكان ما جاء به الوحي موافقاً للعقل، فإن الحقائق التي تأتي بها الفلسفة تتفق مع حقائق الدين.

يقول **الكندي** في رسالته إلى المعتصم "في علم الأشياء بحقائقها أي الفلسفة: علم الربوبية وعلم الوحدانية وعلم الفضيلة وجملة كل نافع والسبيل إليه والبعد عن كل ضار والاحتراس منه، واقتناء هذه جميعاً هو الذي أتت به الرسل الصادقة عن الله جلّ ثناؤه، فإن الرسل الصادقة صلوات الله عليها إنما أتت بالإقرار بربوبية الله وحد وبلزوم الفضائل المرتضاة عنده وترك الرذائل المضادة للفضائل في ذواتها وأثارها" ويُفهم من نص هذه الرسالة أن الكندي يؤكد موافقة العقل للنقل أو الفلسفة للدين.

الفارابي (339ه- 950م): يرى أن الفلسفة هي العلم بالموجودات بما هي موجودة ويقسمها إلى حكمة إلهية وطبيعية ورياضية.

ابن سينا (428ه- 1037م): أما الشيخ الرئيس فيعطيها طابعاً نفسياً، فيقول: "الحكمة استكمال النفس الإنسانية بتصور الأمور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة الإنسانية" ، ويقسم ابن سينا الحكمة كذلك إلى" نظرية يتعلمها الإنسان، ولا يعمل بها، وحكمة عملية مدنية ومنزلية وأخلاقية".

وحول هذه المفاهيم كان يتناول فلاسفة الإسلام الفلسفة مقتفين أثر الأساتذة القدماء من حكماء اليونان، فكانوا تارة يقتربون من أساتذة اليونان وتارة يتعدون عنهم، ولم ينتهجوا منهجاً مستقلاً في التفلسف ولم يُخالفوا رأي القدماء إلاّ في المسائل التي تخرجهم من ملة الإسلام، وظلوا أساتذة في هذا العلم في ظل أساتذة الفلسفة السابقين. الباب الذي دعا الشرع منه إلى معرفة الله، وهو باب النظر المؤدي إلى معرفته حق المعرفة، وذلك غاية الجهل والبعد

- **ابن رشد (595ه- 1198م)**: ويرى في **فصل المقال** "أن النظر في كتب القدماء. يقصد بالقدماء هنا فلاسفة اليونان مثل أفلاطون وأرسطو واجب بالشرع ، إن كان مغزاهم في كتبهم ومقصدهم هو المقصد الذي حثنا الشرع عليه ، وأن من نهى عن النظر فيها من كان أهلاً للنظر فيها. وهو الذي جمع بين أمرين: أحدهما ذكاء الفطرة، والثاني العدالة الشرعية، والفضيلة العلمية والخلقية. فقد صد الناس عن الله تعالى". فالفلسفة عند ابن رشد تفتح باب العلم بالله ومعرفته حق المعرفة، لأنها باختصار النظر في الموجودات.

ابن خلدون(808ه- 1406م) ويرى ابن خلدون في **المقدمة** "أن الفلسفة من العلوم التي استحدثت مع انتشار العمران، وأنها كثيرة في المدن"، ويعرفها قائلاً: "بأن قوماً من عقلاء النوع الإنساني زعموا أن الوجود كله، الحسي منه وماوراء الحسي، تدرك أدواته وأحواله، بأسبابها وعللها، بالأنظار الفكرية والأقيسة العقلية وأن تصحيح العقائد الإيمانية من قبل النظر لا من جهة السمع، فإنها بعض من مدارك العقل، وهؤلاء يسمون فلاسفة جمع فيلسوف، وهو باللسان اليوناني محب الحكمة. فبحثوا عن ذلك وشمروا له وحوّموا على إصابة الغرض منه ووضعوا قانوناً يهتدي به العقل في نظره إلى التمييز بين الحق والباطل وسموه بالمنطق)

ويحذر ابن خلدون الناظرين في هذا العلم من دراسته قبل الاطلاع على الشرعيات من التفسير والفقه، فيقول: "وليكن نظر من ينظر فيها بعد الامتلاء من الشرعيات والاطلاع على التفسير والفقه ولا يُكبَّن أحد عليها وهو خلو من علوم الملة فقلّ أن يَسلم لذلك من معاطبها".

ولعلّ ابن رشد وابن خلدون اتفقا على أن البحث في هذا العلم يستوجب الإلمام بعلوم الشرع حتى لا يضل العقل ويتوه في مجاهل الفكر المجرّد، لأنّ الشرع يرد العقل إلى البسيط لا إلى المعقد وإلى التجريب لا إلى التجريد، ومن هنا كانت نصيحة هؤلاء العلماء إلى دارسي الفلسفة أن يعرفوا الشرع والنقل قبل أن يُمعنوا في التجريد العقلي.